**برفقة الظل**

**❖مدينة إسطنبول**

**قالت : صباحُ الخيرِ،**

**وابتسمتْ.**

**وما قالت : وداعاً،**

**لتظل عالقةً بقلبي كضحكة أُمي.**

**قالت : صباحُ الخيرِ،**

**وارتجلت بداياتُ الكلامِ،**

**وأولُ الحنينْ.**

**قالت : صباحُ الخيرِ،**

**وانسكبتْ كضوءٍ،**

**يكسرُ عتمة الجرحِ القديمْ.**

**رياحٌ تنبؤ بتساقطِ مطرٍ خفيفٍ،**

**يفتتحُ الحكاية !**

**قربَ محطة الباصِ كانَ واقفاً كعادتهِ،**

**لم يكترث أحدٌ لظلهِ،**

وبالكادِ لم يكن مرئياً.
حمزةْ.!
اسمهُ حمزة حسبما وردّ في بطاقتهِ
عمرُهُ ستةٌ وعشرونَ جرحاً،
ميلادهُ المنفى
من بلادِ الأحذيةِ المدببةِ
والطوابيرِ جاءْ.
لا ملامحَ تنقذُ غَدَهُ
لا عناوينَ يحفظها
لا بوصلةٌ تقودهُ الآن
سوى زائرة الصباحْ.

كانت عيناها الغائمتينِ
نافذتينِ تطلانِ على حلمهِ
لا تبوحانِ بقصيدةٍ،
وإنما حزناً كثيراً يلفهما.
بضعُ خطواتٍ على درجِ الباصِ،

والقليلُ من الكلماتِ الدافئةْ

كانت كافيةً لكليهما.

حتى تسارعت أقدامهما على الرصيفِ

وفي ازدحامِ الخطى

تلاشى كل شيءٍ

رؤوس متراصةْ

حقائبٌ كثيرةٌ

وغياب سريعْ

هكذا تلاشى كل شيءٍ

مجرجراً قلبهُ عندَ التاسعة مساءً

حاملاً غربتهُ

يغمغمُ !

مساءُ الخيرِ يا وجعي .